يتزلوا الى الحظوظ ويتعاطوها بالشهوة بضم الميم اى على سبيل
شهوة نفوسهم لها وتمتعهم بها بل وخلوا الى ذلك كله من الحقوق
والحظوظ بالله اى مستعينين به وبالله اى لا لحظ انفسهم ومن الله
اى من عنده لا من عند انفسهم والى الله اي متوسلين اليه فى نيل
مرادهم ثم السفر الاول وهو السير الى حضرة المولى يقال له سفر
الرقى والثاني وهو النزول منها الى مخالطة الخلق يقال له سفر
التدلي والى ذلك اشار المص بقوله وقل رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق المدخل والمخرج فى الاصل بمعنى الادخال
والاخراج وقد عبر بهما هنا عن السفرين المذكورين فالمدخل هو سفر
الرقى لانه دخول على الله عز وجل فى حالة فنائه عن رؤية غيره
والمخرج هو سفر التدلي لانه خروج الي الخليقة لفائدة الارشاد
والهداية فى حال بقائه بربه وتحققه فى هذين المقامين اعنى مقام
الفنا والبقا هو معنى صدقيه مدخله ومخرجه فالمدخل الصدق
ان يشاهد حول الله وقوته فى سفر الترقى فتنتفى عنه بذلك
نسبة الاعمال الي نفسه والمخرج الصدق ان يستسلم لربه ويتبعه
في سفر التدلي فيرضى بما نقله اليه ولا تتشوف نفسه الى البقا
مع ما نقل عنه ولذا قال ليكون نظري الى حولك وقوتك اذا ادخلتني
واستسلامي وانقيادي اليك اذا اخرجتني اى ليحصل ذهابي
عن رؤية نفسي فى النسبة والوقوف مع الحظ ففى المدخل اشاهد
حولك وقوتك فتنتفى عني بذلك مراعاة حظي واجعل لي
من لدنك سلطانا اى من عندك بلا واسطة ولا علة من نفسي
اى حجة قاهرة نصيرا اي متقويا ومعينا وهو مدد الهي يأتي من
حضرة الحق سبحانه بلا تصاعد من شي الاخيه وذهب به ينصرني
علي

على نفسي وينصرني احيانى ومن يتعلق باذيالى من الاخوان
والرفقا ولا ينصر على نفسي ولا احدا من اعدائي الباطنة والظاهرة
ثم فسر النصرة المطلوبة في حق نفسه بقوله ينصرني على شهود
نفسي بان لا اشاهدها فعلا ولا حركة ولا سكونا بل اشاهد ان
المحرك المسكن هو انت ويفنيني عن دائرة حسي اى عما يدور به
حسي ويدركه وهو المكونات فلا اتعلق بها ولا اشاهد منها نفعا
ولا ضرا بل اشاهد ان النافع الضار هو انت وهولاء الذين نصرهم
الله تعالى ونصر بهم ولم ينصر عليهم هم الفتيان الذين اذا ظهر
واحد منهم في عصر حصل به النفع التام لاهله وامدهم الله بسببه وهم
لا يشعرون ومما كتب به الى بعض الاخوان ايضا اذا كانت عين القلب
وهي البصيرة المشابهة للعين الباصرة تنظر الى ان الله واحد فى منته
اي نعمته اي هو المعطي لها وحده فالشريعة تقتضي انه لا بد من
شكر خليقته فاذا وصل الحق اليك تعالى نعمة على يد انسان
سواء كانت دينية كالعلوم والمعارف الظاهرية او دنيوية فعليك
فى ذلك مراعاة الحقيقة بان ترى ان تلك النعمة من الله وحده
وان من اجراها على يديه مقهور مجبور على ايصالها اليك فتحمد
الله سبحانه على ذلك ومراعاة الشريعة بان تشكر من وصلت
اليك على يده فتدعو له وتثني عليه امتثالا لامر الله وعملا بما جاءت
به الشريعة ففي الحديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله ولان الله
اختصه بان اقامه فى ذلك واهله له وانه اي واخبرك ان الناس
فى ذلك اي فى حال ورود النعمة عليهم على يد احد على ثلاثة
اقسام غافل عن الله منهمك فى غفلته اي منهمك فيها قويت دائرة
حسه يعني ان ملحظه ومنظره المكونات فقط مع الغفلة عن الرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)